

ولجعل مبنى كرايسلر مميزاً عن المباني الأخرى من نوعه، اختار «فان ألين» تصميمات مناسبة لعصر الآلات، وبالأخص السيارات، فطبقة الستانلس ستيل المتألقة على البرج المستدق تستحضر في الذاكرة مظهر الكروم اللامع لسيارة جديدة تمامًا، وتنتأ رأس النسور الأمريكي المميز من بعض أركان المبنى في إشارة مرحة إلى التماثيل الناتئة في الكاتدرائيات القوطية. وهناك أركان أخرى مزينة بأشكال مجنحة لغطاء شبكة تبريد سيارات كرايسلر. ويوجد إفريز زخرفي يتضمن مجموعة من أغطية محو العجلة.

إذا كانت الزخرفة الخارجية تعزز من حداثة ناطحة السحاب، فقد تم تصميم الداخل ليستحضر الماضي البعيد، ويضع مبنى كرايسلر بين عجائب الدنيا. وتتمثل المعالم الأكثر إثارة في الرواق الكبير في أبواب المصعد المزينة بالنحاس والخشب المطعم (ترصيع زخرفي على قاعدة خشبية) مع تصميم زهرة اللوتس. واكتشاف مقبرة الملك توت عنخ آمون في عام 1922 قد أطلق العنان لثقافات قديمة وغريبة، وقد تم تصميم مبنى كرايسلر على قمة هذا الهوس بكل ما هو مبصري. وبالإضافة إلى زخارف اللوتس، تتألق الغرف العامة بباقة من التصميمات المصرية القديمة للإيجاء بارتباط المبنى بأهرامات الفراعنة العظيمة، وتسجل الرسوم الموجودة في سقف الرواق مراحل التقدم البطولي في بناء البرج، وكان أثر كرايسلر قد احتل مكانه بالفعل في التاريخ مثله مثل الأهرامات العظيمة.

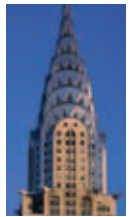
لقد كان كرايسلر وفان ألين مصممان على جعل هذا المبنى الأطول في المدينة، ولكن قرب نهاية البناء كان هناك شك في قدرته على الاحتفاظ بهذه المنزلة. لقد كان هناك برجًا مكتبيًا يرتفع بسرعة في أدنى مانهاتن حيث كان قد وصل إلى 840 قدمًا، وقد قام مهندس المعماري، شريك العمل السابق لفان ألين، والذي اعترف بالمنافسة مع كرايسلر، بزيادة ارتفاع بنيته أكثر بإضافة غطاء فولاذي طوله ستون قدمًا، لكن فان ألين، الذي رفض الهزيمة، طلب من عماله أن يقوموا سرًا بتجميع قمة من الفولاذ وزنها 27 طنًا، والتي رُفعت في اللحظة الأخيرة فوق المبنى كمفاجأة رائعة للمدينة. وبهذا، لم يتجاوز كرايسلر ارتفاع منافسة وول ستريت فحسب، وإنما تحطى أيضًا ارتفاع برج إيفل في باريس. وبعد كل هذا، سيتنازل المبنى عن هذه المنزلة التي نالها بمشقة في نفس العام لمبنى «إمباير ستات» الذي تجاوزه بارتفاع 202 قدمًا.

عانت شهرة وليام فان ألين بعد اكتمال أشهر بنياته، ولم يتسلم المهندس المعماري أجرته الكاملة على عمله، فقد اتهمه كرايسلر بأخذ رشوى من مقاولين. وقد زادت آثار الكساد في صناعة المباني من محنته. واليوم، لا يتمتع فان ألين بأي شهرة في تاريخ الهندسة المعمارية، حيث لم تُجر أي دراسات متخصصة لعمله. وعند موته، أخفقت جريدة «نيويورك تايمز» حتى في نشر نعي له.

لقد اكتمل بناء مبنى كرايسلر في مناخ مانهاتن التنافسي في عشرينيات القرن العشرين. كان الاقتصاد الأمريكي مزدهرًا، ولم تكن هناك مساحات مكتبية كافية؛ ففكر البنائون المديون في التوسع رأسياً. وفي عام 1926، دخل والتر بيرسي كرايسلر، وهو واحد من أغنى الرجال في صناعة السيارات، مناقصة في المنافسة غير الرسمية لبناء أطول بناية في مدينة نيويورك. لقد أرادها بناية مكتبية مرتفعة بما يكفي لترمز إلى تقدمه المذهل في عالم الأعمال. وقد لبى المهندس المعماري وليام فان ألين المولود في بروكلين والذي كان مشهورًا بتصميماته الزخرفية المتطورة، طلب كرايسلر بتشبيد بناية من سبعة وسبعين طابقًا، وهي البناية الأولى في العالم التي تتجاوز ارتفاع الألف قدم.

الشكل الهرمي لبناية كرايسلر كان مفروضًا بموجب قانون تنظيم مدني لعام 1916 والذي كان يفرض تقليص مساحة طوابق البنايات كلما ارتفعت للسماح بوصول ضوء الشمس إلى الشوارع. وقد أتاح هذا التقييد للمهندسين المعماريين اعتماد طريقة نحتية للتصميمات المدنية. وبدلاً من التصميمات المستطيلة الطويلة البسيطة والتي أخذت تسود في المدينة، بدأت الأشكال الابتكارية والديناميكية تضيف متعة وتنوعاً لأفق مانهاتن. وقد ساهم القانون أيضًا في تركيز الانتباه على قمم البنايات؛ ففي أعلى بناية كرايسلر، توجد سبعة أفواس مترابطة مستدقة ناحية القمة لتخلق خداعاً بأن البناية أطول مما هي عليه. والزخرفة المميزة، والمتمثلة في المثلثات الضيقة الموضوعية بأشكال نصف دائرية، تشبه في روعتها إشراقة الشمس، كما قد تستدعي إلى الذهن أيضًا شكل شعاع العجلة.

مساهمة «فان ألين» الرائعة في فن العمارة الأمريكية طبقت المفردات المرئية لأسلوب «آرت ديكو» على ناطحات السحاب الحديثة وهو أسلوب زخرفي عالمي يؤكد على التصميمات الانسيابية وكثيرًا ما يستعمل مواد غير تقليدية.



وليام فان ألين (1883-1954)، مبنى كرايسلر، تقاطع الشارع 42 مع شارع ليكسنجتون، نيويورك، 1926-1930. هيكل فولاذي، قرميد، خرسانة، بناء، وطبقة معدنية، ارتفاع 1046 قدمًا (318.82 مترًا).

15-ب.1 اليمين، مبنى كرايسلر، مانهاتن، 1930. طباعة فوتوغرافية. مكتبة الكونجرس، قسم المطبوعات والصور، واشنطن العاصمة.

15-ب.2 أعلى اليسار، صورة مفصلة. برج مبنى كرايسلر. حقوق طبع الصورة محفوظة لصالح Photo Company/zefa/CORBIS.

15-ب.3 أعلى منتصف اليسار، صورة مفصلة العاملون يقومون بطلاء رأس النسور المصنوع من الستانلس ستيل بتصميم «آرت ديكو» بمادة مقاومة للماء في الطابق الحادي والستين. حقوق الطبع محفوظة لصالح Nathan Benn/CORBIS.

15-ب.4 أسفل منتصف اليسار، صورة مفصلة. زخرفة الطابق الحادي والثلاثين معتمدة على تصميمي غطاء مبرد السيارة وغطاء محو العجلة. صورة فوتوغرافية بواسطة سكوت مورفي، Ambient Images, Inc.

15-ب.5 أسفل اليسار، صورة مفصلة. أبواب المصعد على طريقة «آرت ديكو» في مبنى كرايسلر. حقوق الطبع محفوظة لصالح Benn/CORBIS.

! صف وحلّل

اطلب من الطلاب تحديد موقع المثلثات والمربعات والمستطيلات وأنصاف الدوائر في مبنى كرايسلر. توجد أنصاف دوائر ومثلثات بالقرب من القمة. وتشكل المربعات والمستطيلات النوافذ. وبعض المثلثات عبارة عن نوافذ. كانت هذه الأشكال الهندسية مهمة لفن العمارة بأسلوب «آرت ديكو».

! م ا ث

اطلب من الطلاب تركيز انتباههم على الصورة المفصلة للتمثال المعدني في الشكل 15-ب. 4. ماذا يشبه؟ وما الذي قد يرمز إليه؟
قد يوحي بحيوان أو قلنسوة مُجَنَّحة للاله الروماني القديم، عطار، وهو يوحي أيضًا بالسرعة. لماذا يبدو هذا أنه من صنع الإنسان وليس شيئًا طبيعيًا؟
الأشكال جعلت مبسطة وانسيابية في تصميمات هندسية.
لاحظ أن هذا التمثال يقف على قاعدة دائرية. اطلب من الطلاب تحديد موقع هذه النسخ الكبيرة المطابقة لغطاء شبكة تبريد سيارة كرايسلر 1929 في أركان الطابق الحادي والثلاثين.

! م ا ث

الفت انتبه الطلاب إلى العامل الذي يطلي الزخرفة في الصورة المفصلة (15-ب. 3). اسأل الطلاب عن الحيوان الذي تمثله الزخرفة. إنه يمثل نسراً.
اطلب من الطلاب العثور على الزخارف التي تتأ للخرج مثل تماثيل العصور الوسطى الناتجة فوق الطابق الحادي والستين.

! م ا ث

بينما الطلاب ينظرون إلى أبواب المصعد (الصورة المفصلة أسفل اليسار)، اطلب منهم العثور على أشكال الزهور والنباتات. الزهرة الكبيرة في الوسط هي زهرة لوتس، وهي رمز مهم في مصر القديمة. لاحظ كيف تقسم الأقواس هذا التصميم إلى أشكال هندسية. اطلب من الطلاب تحديد مجموعة رأسية أخرى من الأقواس في هذا المبنى.
الأقواس المشعة عند قمة المبنى هي مجموعة من الأقواس التي تشبهها.

! م ا ث فسر

ما وجه الشبه بين هذا المبنى والسيارة؟
بعض أجزائه مصنوعة من الفولاذ اللامع مثل السيارة الجديدة، كما أنه يتضمن زخارفاً تشبه أغطية محاور العجلة وأغطية شبكة تبريد السيارة.

ث

لماذا كانت الشركات والمهندسون المعماريون يتسابقون لبناء ناطحات سحاب مرتفعة في عشرينيات القرن العشرين؟
لقد كان الاقتصاد مزدهراً، وكانت الشركات في حاجة لمزيد من المساحات المكتبية، ولذلك أراد كرايسلر أن يملك أطول بناية في مدينة نيويورك.
ماذا تعتقد في سبب إضافة البرج المستدق إلى القمة؟
لقد تمت إضافته لجعله أطول من كل المباني الأخرى.
ماذا حدث في عام 1929 لإيقاف الصخب بشأن هذا المبنى؟
انهيار سوق الأوراق المالية.

ث

نصت قوانين البناء في مدينة نيويورك على أن البنايات الطويلة مثل هذا المبنى يجب أن تقل مساحة طوابقها كلما ارتفعت. فما هي الفوائد التي تتحقق من جعل البنايات الطويلة مستدقة كلما اقتربت من القمة؟
يسمح هذا بوصول الضوء والهواء إلى الشوارع بشكل أكبر كما يجعل البنايات تبدو أطول مما هي عليه في الواقع.